

أدارة الازمات للكوارث

ساجدة واحد عباس*

المستخلص

التأهب للكوارث هي وظيفة ديناميكية، تشمل تحديد التهديدات والمخاطر الناجمة عن الكوارث في جميع أنحاء البلاد وصياغة خطط لخلق حالة من الاستعداد لتلبية احتياجات الضحايا عند وقوع كارثة. لسوء الحظ، يميل صانعو السياسات الحكومية عمومًا إلى اعتبار الموت بالوسائل العسكرية أكثر أهمية من الموت بسبب كارثة طبيعية، لكن كلاهما لهما نفس مفهوم الأمن الإنساني. على الصعيد العالمي، يتم إنفاق مبلغ ضخم من المال على بناء القدرات العسكرية، والمبلغ الذي يتم إنفاقه على الوقاية من الكوارث هو السعر الذي يحققه. يجب على الحكومات في جميع أنحاء العالم أن تدرك أنه لا ينبغي فهم الأمن الإنساني ببساطة من منظور سياسي. يجب على الدولة حماية صحة وحياة مواطنيها من الهجمات العسكرية والكوارث الطبيعية ضمن حقوقنا في المطالبة بأن يتم ذلك.

Disaster Management Crisis Management

Abstract

Disaster preparedness is a dynamic function, which includes the identification of disaster threats and risks throughout the country and the formulation of plans to create a state of readiness to meet the needs of victims when a disaster strikes. Unfortunately, government policymakers generally tend to regard death by military means as more important than death due to a natural disaster, but both have the same concept of human security. Globally, a huge amount of money is being spent on building military capacity, and the amount spent on disaster prevention is a cheap price compared. Governments around the world must recognize that human security should not simply be understood from a political perspective. The state must protect the health and lives of its citizens from military attacks and natural disasters. Within our rights to demand that it be done

* وزارة النقل / الشركة العامة للنقل البري

❖ المقدمة

ان الله استخلف الانسان في الارض ليستمتع بكل ما فيها وفق شرع الله ومن ثم يجب ان نحفظ هذه الامانة ويجب مراعاة التوسط والاعتدال ولا يفسد الارض. كما وسخر هذا الكون للإنسان واوجده بمقدار يحقق التوازن والاستقرار فاذا تم التلاعب في اي نسبة لتحقيق مصالح او ارباح مما يؤدي الى حدوث الفوضى واستنزاف الثروات الطبيعية الامر الذي يسبب حدوث خلل في هذا التوازن وهنا يأتي الرد على هذه الانتهاكات والتجاوزات بحدوث كوارث تكون نتائجها وخيمة وخسائرهما فادحة.

❖ العرض

يعد القرن العشرين أدفأ قرن في الالفية الاخيرة حيث ازدادت الحرارة بمعدل (0,3-0,6) درجة سيليزية وقد صاحب ذلك ارتفاع مستوى سطح البحر من (1- الى 15 سم) وحدثت تداعيات خطيرة في حياة البشر اقتصادياً واجتماعياً

ان ارتفاع درجات الحرارة سيؤدي الى تبخر المياه وهطول الامطار بمعدلات عالية كما يؤدي و ذوبان الجليد وارتفاع الماء في البحار.

في الستينات من القرن التاسع عشر أضيفت الى الجو حوالي 180 بليون طن من ثاني اوكسيد الكربون الناتج عن النشاط البشري حيث زاد تركيز الغاز بنسبة 31% الامر الذي حول الغلاف الجوي الى مدفئة زجاجية أدت الى دفء مناخ العالم, وحاول الانسان التخلص من هذه الغازات والتي سميت بغازات الاحتباس الحراري او الغازات الدفينة بصبها في البحار وجوف الارض والتي ما تلبث وتكون قنابل غازية تنفجر في البحار والمحيطات واليابسة وهذا ما نلمسه في هذه الفترة حيث ازداد عدد البراكين والسيول والتسونامي.

مما تقدم نستنتج وبحسب ما اثبتته الاحصائيات ان أكثر من 70% من الكوارث الطبيعية التي تصيب العالم لها علاقة بالطقس والمناخ كما أظهرت مجموعة ميونخ للتأمين أن تلك الكوارث التي حدثت بين الفترة (1950- 1999) أدت الى خسائر اقتصادية بلغت قيمتها بليون دولار.

كما ان التغير المناخي بفعل الانسان ادى الى زحزحة خطوط العرض المناخية للأرض الطبيعية وتغير حدود الرعي وزيادة تآكل التربة وقسوة الصحراء وتقلص الجليد وغرق المناطق الساحلية وزيادة الوفيات بسبب موجات الحر او البرد وتنتج عنها خسائر مادية وبشرية جسيمة وتدمير البنى التحتية والمساكن وتشريد السكان وأرباك الحياة السائدة اليومية والتعليمية والعلمية والإدارية والاقتصادية والاجتماعية والانوية والصحية, وقد تكون الكوارث مفاجئة أو المتوقعة, سريعة كالبراكين والزلازل والاعاصير المدارية والامواج البحرية العاتية (Tsunami)) المصاحبة للزلازل البحري وأنفجارات المفاعلات النووية ومصانع المواد الخطرة والاشعاعية والكيميائية وكوارث بطيئة الحدوث كالمجاعات والتصحر وانتشار الاوبئة الفتاكة دأت الحاجة في العصر الحديث إلي علم مستقل يختص بالآزمات والكوارث، وكيفية إدارتها ومواجهتها، يطلق عليه " علم إدارة الآزمات والكوارث "

اذن يمكن تعريف علم ادارة الآزمات بأنه علم مؤسس كغيره من العلوم على مجموعة من الأسس والمبادئ العلمية والمفاهيم الخاصة به. وهو علم مختلف في أساليبه وتطبيقاته، عن العلوم الإدارية

الأخرى والتي قد تختلط به. فإدارة الأزمات والكوارث تهدف إلى التحكم في أحداث مفاجأة، ومتفاقمة، والتعامل معها وتصنيفها ومواجهة آثارها ونتائجها، وهي إدارة تقوم على الدراسة والبحث، والمعرفة والتجارب المستفادة والتخطيط واستخدام المعلومات والبيانات كأساس للقرار السليم. تعمل إدارة الأزمات والكوارث من خلال التعامل الفوري مع الأحداث لوقف تصاعدها، والسيطرة عليها وتحجيمها وحرمانها من مقومات تعاضدها ومن أي روافد جديدة قد تكتسبها أثناء قوة اندفاعها. ويتضح أهمية ودور وسائل وأجهزة الإعلام المختلفة عند إدارة ومواجهة الأزمات والكوارث المختلفة، سواء قبل وقوعها أو أثناء حدوثها أو بعد الانتهاء منها، مما يستوجب إبراز هذا الدور وأهميته في توفير الأمن والاستقرار في المجتمع ككل.

◆ الأزمات

تعرف الأزمة على أنها خلل في عناصر أي نظام من أنظمة الحياة سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو صحية وغيرها مما يسبب خسائر وأضرار عديدة لعل أكثرها خطورة هي اهتزاز الصورة الذهنية للمؤسسة عند الجمهور وهذا الجانب دافعاً لتطوير الإجراءات الاتصالية مع الجمهور والتخطيط لا دارة الاتصالات وفق استراتيجية تمتد لتستخدم في إدارة الأزمات ويعد التقرير السنوي عن الكوارث في العالم أول من قدم تلك التعريفات حيث عرف الأزمة بأنها حدث يقع لأسباب بشرية وطبيعية مقصودة أو غير مقصودة ينتج عنها مصرع عشرة أشخاص أو أكثر أو تضرر أو إصابة (100) شخص.

إن مواجهة الأزمات والحالات الطارئة سواء بالاستعداد لها أو توقعها أو التعامل معها إذا ما حدثت يضع على كاهل الدولة ومؤسساتها مسؤولية ذات العلاقة العبء الأكبر في هذا المجال لضمان توفير الحماية الشاملة للأفراد والمنشآت، لذلك كان لزاماً عليها وضع خطة شاملة توضح مراحل إدارة الأزمات والكوارث (آليات إدارة الأزمات) وقت حدوثها وكذلك وضع خطة شاملة لمواجهة الكوارث والحالات الطارئة التي قد تتعرض لها منشآت الدولة ومؤسساتها، تتضمن كيفية إخلاء المباني من شاغليها في الحالات الطارئة واتخاذ كافة الإجراءات لتأمين سلامتهم وكفالة الطمأنينة والاستقرار والأمن لهم. حيث تم وضع دليل يستعرض مراحل إدارة الأزمات والكوارث – وكيفية التصرف في مواجهة بعض الأزمات وقت حدوثها – ومجموعة من التعليمات والإرشادات الواجب إتباعها لضمان نجاح عملية الإخلاء في حالات الطوارئ.

من هنا يتضح أن الأزمات قد تسبب كوارث لا يمكن السيطرة عليها إلا بوضع خطط واستراتيجيات للسيطرة عليها واحتوائها أو التقليل منها عن طريق مفهوم إداري فني يسمى إدارة المخاطر للكوارث والأزمات واثراء هذا المفهوم بتجارب ودراسات عميقة ومشعبة.

◆ تصنيف الأزمات

تصنف الأزمات وفق معايير منها:

- أ- المضمون والمجال ومنها أزمة سياسية، اقتصادية، اجتماعية، نفسية وبيئية
- ب- النطاق الجغرافي للأزمة فقد تكون أزمة محلية داخل الدولة أو أزمة قومية أو أزمة قومية أو أزمة دولية
- ت- من حيث المعيار الزمني تصنف الأزمة الى أزمة مفاجئة وأزمة بطيئة وأزمة وأزمة طويلة الأجل

ث- ازمة من حيث المستوى المحلي، ازمة على مستوى الحكومة وازمة على مستوى المنظمة أو المنشأة وازمة على مستو الفرد

❖ اهم اسباب نشوب الازمات والكوارث في الوطن العربي

- الالهمية الاستراتيجية والاقتصادية للمنطقة العربية تجعلها دائماً في قلب الحدث بالعالم وبالتالي تعرضها لازمات متنوعة تقتضي الاستعداد لها وادارتها أو تقليل اثارها السلبية عند حدوثها.
- التوتر وعدم الاستقرار بسبب الارهاب والبطالة ومشاكل المياه ومشاكل الحدود التي تتصاعد بين الحين والآخر ومشاكل الاقليات والمخدرات وغيرها.
- التحول الاقتصادي والاجتماعي لمعظم المجتمعات العربية.
- استهداف كثير من الدول العربية من الخارج لزعزعة أمنه واستقراره الداخلي سواء بأثارة النزاعات الطائفية أو العرقية وخاصة الدول العربية ذات الثقل في المنطقة العربية لاعتبارات سياسية واستراتيجية عديدة.
- وقوع بعض الدول العربية في نطاق الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والسيول والفيضانات خاصة الدول الساحلية.

ابرز التغيرات الطبيعية والمناخية والكوارث التي يعاني منها العالم في الوقت الحاضر منها حرائق روسيا صيف 2010 وفيضانات باكستان وأستراليا أواخر عام 2011 وما تعرضت له الدول العربية من حرارة شديدة صيف 2010 والأمطار والسيول التي تعرضت لها المملكة السعودية 2009 – 2010 وعام 2017 وغيرها من الاحداث وقد قدم الكثير من الباحثين والكتاب والاساتذة بهذا المجال المهم دراسات وابحاث وعلى مراحل مختلفة وضحت فيها طرق ادارية عملية معززة بأحدث الاليات الفنية والتكنولوجية لتتيح للمطور وضع قاعدة تنفيذ للظروف الطارئة مهما كان نوعها وحجمها وأثراءهم بالاستراتيجيات المناسبة لما يحتاجونه مما تقدم تعرف الازمة أو الكارثة أو الحدث على انها احداث غير معتادة أو غير متوقعة ومفاجئة في توقيت زمن حدوثها وتعتمد ادارتها على:

أولاً: اجراءات فنية

ثانياً: اجراءات اتصالية

ثالثاً: اجراء دراسة

❖ **وتحدد المعطيات اعلاه على**

1. درجة وشدة الحدث
2. امتداد تأثيره
3. مستوى التحكم
4. الاستجابة المطلوبة
5. انواع المخاطر والكوارث
6. مخاطر وكوارث غير بشرية
7. مخاطر وكوارث بشرية
8. خواطر وكوارث بشرية وغير بشرية (مشتركة)

❖ **تقسيم الكوارث حسب مسببها الى:**

1- مخاطر غير بشرية وتشمل

- ✓ المخاطر والكوارث الارضية تشمل البراكين والزلازل والهزات الارضية والغازات السامة من باطن الارض.
- ✓ المخاطر الجوية وتتمثل بالأعاصير والعواصف النهرية والفيضانات والتسونامي وكذلك العواصف الترابية والموجات الحارة والباردة والصقيع والضباب والبرق والصواعق والحرائق وغيرها.
- ✓ المخاطر الحيوية وتتمثل بالأوبئة الجرثومية والأمراض.
- ✓ المخاطر المائية كل الاحداث والظواهر والتحديات التي تقع في البحار والمحيطات والانهار.

2- المخاطر الحيوانية

تصيب الحيوانات والطيور وتشكل خطر عليها ومن ثم على الانسان نتيجة ملامستها أو أكل شيئاً من منتجاتها كجنون البقر والطاعون وأنفلونزا الطيور وأنفلونزا الخنازير.

3- المخاطر النباتية

هي الامراض والابوءة الفطرية والبكتيرية والفيروسية التي تصيب النباتات والمحاصيل الزراعية فتؤدي الى تلفها او ضعف موها وتدني انتاجها كمرض الذبول الوعائي وسوسة النخيل الحمراء والعناكب النباتية والحشرات وغيرها من الامراض والآفات التي تصيب النباتات على اختلاف أنواعها

❖ **المخاطر البشرية:**

تحدث نتيجة نشاط الانسان الاقتصادي ومنها استنزاف الموارد والثروات الطبيعية الجوفية كالمعادن والبتروول والماء والثروات السطحية كالنباتات والحيوانات وتشمل تلوث المياه وتدهور التربة بسبب استخدام المخصبات والمبيدات الكيميائية في الزراعة كذلك كساد النشاط التجاري والمضاربات المالية تؤدي الى خسائر مالية كبيرة للأفراد والشركات.

❖ مخاطر غذائية:

تسبب الانسان بنشوء ازمات غذائية بسبب احتكارها من قبل بعض التجار لعدة اسباب كالحروب او عدم استتباب الامن.

❖ مخاطر صناعية وتقنية:

ناتجة عن استخدام الآلات والتقنيات الحديثة في الصناعة وتوليد الطاقة وما ينتج عنها من اشتعال الحرائق وتسرب المواد الكيميائية والاشعاعية والمواد السامة

❖ مخاطر التجارب العلمية:

يقوم العلماء في محاولات السلمية وغير السلمية الحربية والطبية والغذائية وغيرها فيما ينتج عنها انتشار السموم والمواد الكيميائية والاشعاعية في البيئة وانتشار الاوبئة والامراض المستعصية كالأورام الخبيثة والسرطانية بأنواعه.

❖ مخاطر حربية:

نشوب الحروب لأي سبب داخل البلد او مع بلدان اخرى تخلف ازمات اجتماعية واقتصادية بيئية وصحية وقتل وتشريد من المناطق المتنازعة

❖ التلوث البيئي:

وهو من مخاطر العصر الحديث نتيجة التقدم الصناعي وتعدد النشاط البشري الذي يزداد بزيادة السكان وشمل تلوث الهواء والماء والتلوث الصوتي والنووي وينتج عنه كثرت الامراض البشرية والحيوانية والنباتية وقلت المحاصيل الزراعية واختفت بعض النباتات وارتفاع درجة الحرارة وتأثيراتها على البيئ

❖ مخاطر وسائط النقل

يعد قطاع النقل من القطاعات الاولى بالمجتمع التي يرتادها كل فئات المجتمع من المواطنين بالتالي فإنه بحاجة الى تطوير الاجراءات الاتصالية من تلك الفئات الجماهيرية وتطوير الادارة المعنية بتلك الاتصالات ويشمل قطاع النقل (بري، بحري، جوي) بكونه اكثر قطاعات المجتمع اهمية في البيئة لأي بلد لا نه قطاع اكثر عرضة للازمات والاحداث الطارئة ومن ثم يجب ان يخطط ويستعد لتلك المتغيرات باعتبار أن كل مؤسسة من تلك المؤسسات يتبعها عدد من الشركات تعمل تحت لوائها وسياستها وبذلك يقدم رؤية لجوانب الدراسة بتلك المؤسسات كما وتساهم وسائل النقل بتلوث البيئة مما تبثه من اول اوكسيد الكربون وثاني اوكسيد النتروجين والرصاص والهيدروكربونات السامة كما تساهم في ارتفاع درجة حرارة الجو نتيجة الاحتراق الداخلي للوقود في المحركات, وتسرب للمواد السامة المنقولة بالمركبات والحاويات الكبيرة نتيجة حوادث مرورية وتسرب في صهاريج

❖ ادارة الازمات

هو علم هو علم وضع المقاييس وعلم وضع الخطط وعلم القدرة على التنبؤ لما قد يحدث فلا يمكن انتظار الازمة او ننتظر أن تحدث وانما يجب التحضير اليها من خلال وضع السيناريوهات محتملة لما قد يحدث بالاستفادة من تجارب الآخرين
اغلب الازمات انساني فقد يكون سببها انسان واحد او اكثر اما الكارثة فبسببها طبيعي ولكنه يولد ازمات متنوعة لذلك يجب ان نلجأ الى خطط في المعالجة والتي يكون دافعها انساني.

❖ اهداف ادارة الازمات

1. حصر الاضرار الى اقل خسارة ممكنة.
2. درء اخطار الازمات والكوارث بإزالة مسبباتها او التصدي اليها
3. ازالة كل التهديد او جزء منه.
4. تحويل التحدي او الازمة الى فرصة للتعرف على افكار اخرى مبتكرة

❖ استراتيجية ادارة الازمات للكوارث

الخطوات العلمية لحل الازمات او المشكلات كلما كانت واضحة كلما ساعدتنا أكثر على النجاح وتشمل:

- ✓ ادراك المشكلة أو التحدي والبحث عنها يساعدنا على التنبؤ بها ومحاولة إيجادها.
- ✓ تحديد المشكلة والتخطيط لمعالجتها ومعرفة أن كانت أسباب بسيطة او عميقة.
- ✓ تحديد اسباب المشكلة.
- ✓ تحديد معايير العمل.
- ✓ الاعتماد على العصف الذهني لجمع اكبر عدد من الافكار.
- ✓ التنفيذ والتجربة
- ✓ التقييم لمعرفة نقاط الضعف والقوة في الاستراتيجية لغرض التحسين الذي يساعدنا على الادراك.

وتعد برنامج إدارة الكوارث (CDM) الذي يوضح العملية الحلقية التي نخطط من خلالها للتخفيف من آثار الكوارث، ونتخذ خطوات لاستعادتها بعد وقوع الكارثة. وستؤدي الإجراءات الملائمة في جميع النقاط في دورة آلية التنمية النظيفة إلى قدر أكبر من التأهب، وتحذيرات أفضل، وتقليل الضعف أو منع الكوارث أثناء التكرار

❖ المحاور الرئيسية لاستراتيجية ادارة الازمة:

1. الاستخدام الأمثل للأجهزة والمعدات.
2. نقل وتبادل الخبرات والتجارب الناجحة في مجال مواجهة الأزمات و الكوارث سواء كانت طبيعية أو نتيجة لظروف طارئة.
3. الاهتمام بالأنظمة التي تعمل بها الوحدات الخدمية في الأقسام المختلفة.
4. زيادة كفاءة وحدة مواجهة الأزمات و الكوارث والارتقاء بالكوادر العاملة فيها.
5. التدريب المستمر على عمل السيناريوهات المختلفة لمواجهة الأزمات

❖ التوصيات

- أنتهاج مبدا الوقاية خيرٌ من العلاج من خلال تطبيق قياسات الصلاح والجودة الشاملة وحماية البيئة والمجتمع.
- الاستعداد المبكر لمواجهة الازمات والاحداث الطارئة من خلال اعداد خطة الطوارئ وتأهيل وتدريب الكوادر البشرية ومراقبة كفاءة الاداء ومعدلات التشغيل اليومية بما يتوافق مع طبيعة النشاط وكلا من موقعه
- تطبيق المعايير والقواعد القياسية وأساليب العمل الموصى بها محلياً ودولياً في مجال تأمين سلامة خاصة لقطاع النقل
- تفويض صلاحيات اتخاذ القرارات على كافة المستويات للتعامل مع الازمات والاحداث الطارئة باستخدام الامكانيات الذاتية في موقع الحدث
- القدرة على تحقيق التكامل بين الانشطة المتعددة والمنوعة التي تستجوبها
- بناء وتنمية شبكة الاتصالات الفعالة التي تؤمن توافر المعلومات بالسرعة المطلوبة وتساعد في تحديد ابعاد المشكلة او المشكلات المماثلة ووضع المؤشرات كما سيترتب عليها من نتائج
- الكفاءة الفعالة في استقراء المستقبل بالقدر الذي يحقق الادراك المتكامل بطبيعة الازمة ويمكن من استكشاف البدائل الممكنة لدرء الاخطار والتخفيف والاعداد لمواجهةها عند حدوثها

❖ مصادر البحث

1. Know Risk، الذي تنشره الأمم المتحدة.
2. ادارة الازمات والاخلاء في حالات الطوارئ/ أعداد / أزد / احمد لطفي ابراهيم 2015
3. استراتيجيات إدارة الازمات والكوارث/ اعداد/ السيد السعيد عبد الوهاب
4. ادارت الازمات والكوارث / اعداد / أحمد شومان